



No.
Date / /201

العدد : /
التاريخ : / / ٢٠١

السيد رئيس المؤتمر المحترم ..

السادة الوزراء ورؤساء وممثلي الدول المشاركة المحترمون ..

اود في البداية ان احبيكم للانضمام الى هذا الاجتماع المهم والضروري واعبر عن امتناني للأصدقاء في مملكة اسبانيا لاستضافتهم المؤتمر كما لا يفوتني ان أقدم شكري لجميع حلفائنا من الاصدقاء الذين يشاركوننا الجهد في التصدي لأخطر تهديد يواجه الامن والسلام والعالمين.

كما تعلمون ايها السادة فان العراق يقاتل الارهاب منذ اثني عشر عاماً , وقد قدم خلال هذه الفترة الطويلة نسبياً عشرات الالاف من الضحايا بين قتيل وجريح , وملايين النازحين والمهجرين ومازلنا نتصدى لتهديد الجماعات الارهابية ولاسيما تنظيم داعش , بقوات مؤلفة من الجيش العراقي والشرطة العراقية والمتطوعين من افراد الحشد الشعبي والعشائر الذين ساهموا مع القوات النظامية والامنية في وقف تمدد وتهديد داعش للمدن العراقية وهم يحرزون يوماً بعد يوم تقدماً مهماً قلص من مساحة الارض التي احتلتها داعش , ونتوقع ان تتكلل جهودنا بالنجاح في طرد داعش من المدن الرئيسية كالمادي والفلوجة بعدها مدينة الموصل بدعم ومؤازرة الاصدقاء في التحالف الدولي , ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وكندا وهولندا وبلجيكا واسبانيا واستراليا ونيوزلندا وايطاليا وباقي الدول الاخرى المشاركة في التحالف .

يتواجد على ارض العراق الالاف من ارهابيي داعش من 83 جنسية , وما زالت عمليات تدفق الارهابيين حالياً الى العراق متواصلة رغم تحذيرات الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن نتيجة لإبقاء بعض الحدود اما مفتوحة او متروكة بلا رقابة جادة تمنع تسلل الارهابيين تحت مسمى الانتقال الحر للأشخاص بذريعة السياحة او دعم الفصائل السورية المعارضة , ومن سوريا يتدفقون الى العراق لقتل ابناء شعبنا وفرض سلطة ظلامية متخلفة تعبت بحريات الناس , وتستبيح كراماتهم , وتعادي المرأة بشكل وحشي وتسترق النساء , وتعبئ الاطفال بفكر عدواني ليتحولوا بعد عمليات غسيل الدماغ الى قنابل متفجرة.

ايها السادة, انتم على علم بأن التطرف والتعصب الديني والمذهبي والتحجر الفكري اصبح سمة من سمات حضارة القرن الحادي والعشرين , وبات هذا التطرف ينتشر لأسباب سياسية واقتصادية وايدلوجية وهوياتية او ضعف الاندماج الاجتماعي وازمة التعايش مع الاخر لأسباب ثقافية مما نتج عنه كراهية الاخر والرغبة في الانتقام والتلذذ بمشاهدة القتل والترويع.

وبسبب سياسة الانتقال الحر للأفكار والايخبار والمعلومات والمعارف , فقد نجحت جماعات الارهاب في اجتذاب الاف الاشخاص المندفعين بسيكولوجيا الخلاص والطوبى والفردوس الارضي , والذين يعانون من صعوبات التكيف مع الحضارة المعاصرة .

ان الآلاف من المتطرفين يهجرون حياتهم الهائلة في بلدان كثيرة, ولا سيما البلدان الغربية , تجتذبهم دعايات داعش وغيرها من جماعات الارهاب , بسبب اجادتهم وسائل التجنيد عبر شبكات الانترنت من خلال نشر صور البطولة المخادعة ومشاهد القتال التي تستهوي الشباب , والاعراء بالنساء , والعيش تحت ظلال حكم الشريعة الدينية ومن خلال شيطنة الاخر وتكفيره وتصوير قتله وابدائه على انها حكم ديني واجب التنفيذ .

وهذا ما يدعونا الى العمل الجماعي الجاد والمتقن للسيطرة على انتشار الظاهرة الارهابية من خلال الاتي ,

1-تجفيف منابع الارهاب الفكرية, بمحاصرة مروجي الفكر التكفيري ومراكز التعبئة والتوجيه ومطلقي الفتاوى , واغلاق المراكز التي تتخذ كمقرات لغسل الادمغة وحشوها بهذا الفكر العدواني , ولا بد من اتخاذ مواقف حازمة وفرض عقوبات رادعة ازاء من يروج لهذا الفكر , والزام الدول بسن قوانين تجرم التحريض الفكري والديني والايديولوجي لقطع الطريق على كل اشكال الترويج والدعم لفكر التطرف والارهاب .

2-مراقبة وتقييد حركة الافراد المشبوهين والمتطرفين ومنعهم من السفر والانتقال عبر الحدود للالتحاق بالجماعات الارهابية , ولا ينبغي ان تكون قوانين صيانة الحريات وحقوق الانسان مانعا من ذلك فمثلا تمنع الدول تصدير السلاح الى مناطق الازمات يجب كذلك منع انتقال القنابل البشرية الموقوتة التي تتسبب بقتل الآلاف سنويا , كما هو حاصل في بلادي , فمنذ عام 2014 ولغاية منتصف عام 2015 قتل من العراقيين بحسب احصائيات الامم المتحدة 15 الف انسان , وجرح ثلاثون الفا, وتم استرقاق مئات النساء , ومصادرة حريات مئات الآلاف, وتهجير ثلاثة ملايين , وتعطيل الحياة في ثلث مساحة العراق .

3- فرض قيود صارمة على وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية ((الانترنت)) باعتبارها ادوات التجنيد والترويج , وكما قال فخامة الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند , بأنه يجب التصدي للإرهاب الإلكتروني لأنه السلاح الأخطر في يد الجماعات الإرهابية .

4- ايقاف حركة الانتقال الدعم اللوجستي والمالي للجماعات الإرهابية من خلال تعقب انتقال الاموال والحسابات المصرفية والتحويلات المالية والاسلحة ومنع وصولها بيد الإرهابيين، فكما تعلمون ان تلك الجماعات تتاجر بالنفط المسروق والاثار المهربة فظلا عن التسهيلات التي يحصل عليها تنظيم داعش بالأخص من رجال اعمال ينشطون في مناطق الحدود العراقية السورية التركية .

5- ان مناهج التعليم في بعض الدول قد ساهمت في تكريس فكر التطرف والتكفير بسبب تركيزها على تراث تجاوزه الزمن ومحاولتها صياغة شكل محدد لما يسمى العقيدة الصحيحة واعتبار ما عداها هرطقة وزندقة , مما استدعى توالد عقول مغلقة وعجز عن قبول الاخر ورفض التعددية الفكرية والمذهبية الدينية , واستفحال الظاهرة الطائفية التي غدت الاداة الأخطر في التحريض على القتل والتفجير واستباحة الدماء ولهذا فلا مناص من اجراء عملية مراجعة وتصحيح وتغيير لهذه المناهج وبأشراف خبراء نفسانيين وتربويين لملاحظة الاثر المدمر للصياغات المنهجية الخاطئة على عقليات النشء الجديد.

6- استمرار تقديم الدعم للعراق لاستخلاص ارضيه من براثن تنظيم داعش وتحرير الانسان والارض من قبضة هذا التنظيم المتوحش , لان بقاء مساحة مفتوحة تحت هيمنة داعش يشكل منطقة جذب لتجمع الارهابيين وفرصة مواتية لهم , وهذا يعني ان الانتصار على داعش في العراق هو مفتاح مهم لحماية الامن والسلام الدوليين , وفي الوقت ذاته سيمنع عودة ما يسمى بالجهاديين للدول التي قدموا منها ليقوموا بأعمالهم الإرهابية وينبغي على هذه الدول ايجاد مراكز معلومات توضع فيها خبرات الدول المختلفة لمتابعة الأنشطة الإرهابية , وتبادل المعلومات الاستخبارية والاستفادة من تجارب الدول المختلفة في هذا المجال .

7- صياغة موقف سياسي واعلامي عالمي يواجه الإرهاب ولا يمنح الارهابيين فرصة للاستفادة من حرية الاعلام والتعبير, كون الاعلام هو السلاح المهم الذي استخدمه الارهاب لتوسيع نطاق حزام النار في مناطق مختلفة من العالم , ولابد من الحذر من استخدام المصطلحات والمفاهيم التي توصف الارهابيين بمسمياتهم خلاف حقيقتهم كسمى الدولة الاسلامية الذي يبدو جذابا لغير العارفين بالحقيقة .

8- ان دعم الاستقرار السياسي وحماية الاقليات والتعددية الدينية وبناء دولة القانون والمؤسسات وضمن الحريات ومنع اشكال الفساد وترسيخ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة تعد من المقومات الضرورية لتمكين الدول من القيام بواجباتها تجاه مواطنيها بما

يمنع الانقسامات والاهتزازات الاجتماعية والاثنية والطائفية والسياسية التي تشكل بيئة مناسبة ومناطق رخوة لتمدد فكر التطرف والإرهاب, ولهذا ندعو الى حماية ودعم الديمقراطية الناشئة في العراق ومساندة جهود الحكومة العراقية في حماية سيادة العراق واستقرار النظام السياسي فيه .

وبهذا الصدد , فقد قامت الحكومة العراقية الجديدة منذ تشكيلها في ايلول من العام الماضي بجهود ضخمة لاستيعاب التوترات السياسية والاجتماعية واشراك القوى السياسية المختلفة في صناعة القرار والسياسات وتعبئة الدولة باتجاه ضمان حصول الجميع على حقوقهم والانطلاق من موقع المواطنة للدفاع عن العراق ووحدته وسلامة اراضيه في مواجهة التهديدات الارهابية .

وفي الختام , لايسعنا الا ان نكرر الشكر لمملكة اسبانيا على احتضان هذا الحدث الهام وعلى هذه المشاركة الدولية الواسعة التي تعبر بشكل واضح لايقبل اللبس على الاهتمام العالمي والرغبة الاكيدة لتوحيد الرؤى والجهود من اجل تعزيز العمل المشترك لمواجهة التنظيمات الارهابية والتصدي لفضائعها التي ارتكبتها بحق الانسانية وصولاً الى عالم أكثر أمناً اخر تسوده مبادئ الحرية والاخاء والتعايش السلمي .

شكراً السيد الرئيس.....

محمد سالم الغبان
وزير داخلية جمهورية العراق
تموز 2015